الزعم أن التمسك الشديد بالسنة كان من دواعي الوضع

مؤلف: **مجموعة مؤلفين**

مصدر: **شبهات المشككين في الإسلام**

لتاريخ: **29/10/2020**

نص السؤال

الزعم أن التمسك الشديد بالسنة كان من دواعي الوضع

الجواب التفصيلي

نع (*)

هة:

حو.

يث.

هة:

1) التمسك بالسنة والتشدد في قبول الأخبار والأحاديث أدى إلى تمحيصها، وتمييز صحيحها من سقيمها والاهتمام بها، والحفاظ عليها، وليس الوضع فيها كما يزعم المغرضون.

2) من المأثور أن الحكمة ضالة المؤمن أينما وجدها فهو أحق بها، فما الداعي لرفضها ما دامت لا تصادم نصوص الشريعة، ولا روحها، ولا غايتها السامية، ولا آدابها المطلوبة، وما الداعي إذن لوضع الأحاديث، أو

3) القرآن الكريم والسنة النبوية هما مصدر التشريع الإسلامي, ولا يجوز لأحد أن يحكم في القضاء الإسلامي بخلاف ما جاء فيهما, ولا يجوز للمجتهد أن يجتهد في مسألة بغير الرجوع إليهما, ولم يثبت أن أحدا م

يل:

يها:

قد ([1]).

لي:

1. علم الإسناد:

هم»([2])، وقال عبد الله بن المبارك: «الإسناد من الدين، ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء»([3])، وقال أيضا: «بيننا وبين القوم القوائم،

ناد»([4]).

2. التثبت من الأحاديث:

وفي سبيل التثبت كانوا يتذاكرون الأحاديث فيما بينهم لمعرفة ما يأخذون منها، وترك ما ينكرونه، كما كانوا على جانب كبير من الوعي والحيطة بحيث يحفظون الأحاديث الصحيحة والضعيفة والموضوعة، خشية

يث.

رفه([5]).

3. نقد الرواة ودراسة حياتهم وتاريخهم وبيان أحوالهم من صدق أو كذب:

([6]) عن

يل.

4. وضع قواعد عامة لتقسيم الحديث وتمييز الصحيح من غيره:

يرد.

ثن([7]).

نها.

يح:

ين:

•قسم يرى الأخذ بظواهر النصوص من غير تعليل ولا توسع في القياس، وهم الظاهرية، وأكثر أهل الحديث.

•وقسم يرى إعمال الفكر في استنباط الأحكام من النصوص، فعملوا بالقياس مع الكتاب والسنة, وبحثوا عن العلة وخصصوا العام, وقيدوا المطلق, وبينوا الناسخ من المنسوخ حين تقوم القرينة على ذلك كله, و

هدا.

ماع([8]).

اها"([9]).

اده.

قال الحافظ ابن عبد البر: "أما كتاب الله فيغني عن الاستشهاد عليه، ويكفي من ذلك

ول الله تعالى:

ما أنزل إليكم من ربكم)

(الأعراف: 3)

وكذلك السنة يكفي فيها

الى:

ه وأطيعوا الرسول)

(النساء: 59)

وله:

اكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا)

(الحشر: 7)

وأما الإجماع فمأخوذ من

ول الله تعالى:

سبيل المؤمنين)

(النساء: 115)

اهر.

سلم:

«إن الله لا يجمع أمتي - أو قال: أمة محمد - على ضلالة»([10])

يل"([11]).

دق.

ى"([12]).

جوز.

.ين.

ذكر([13]).

يره.

وهذا ما عني ببيانه شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه الوجيز القيم "رفع الملام عن الأئمة الأعلام" الذي دافع فيه عن أئمة الفقه أمام بعض الحرفيين أو المتعجلين الذين اتهموهم بمخالفة الحديث وترك السنة, ا

اف:

اله.

ول.

ردة:

ئمة.

نده.

كره([14]).

يث([15]).

لاق.

لاق.

يث.

دة:

يها([16]).

سنة([17]).

يها.

ون.

ائق,

قوله عز وجل:

ك في شك مما أنزلنا إليك فاسأل الذين يقرءون الكتاب من قبلك لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين)

(يونس:94)

جل:

قال موسى لقومه إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة)

(البقرة: 67)

جل:

ضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى ويريكم آياته لعلكم تعقلون)

(البقرة:73)

إلح([18]).

ري،

عن أبي هريرة أنه سمع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول:

«إن ثلاثة من بني إسرائيل: أبرص, وأعمى، وأقرع, بدا لله - عز وجل - أن يبتليهم فبعث إليهم ملكا...» إلي آخر الحديث([19]).

ومن ذلك أيضا قصة جريج العابد التي رواها البخاري

قال:

«لم يتكلم في المهد إلا ثلاثة: عيسى, وكان في بني إسرائيل رجل يقال له: جريج، كان يصلي, جاءته أمه فدعته, فقال: أجيبها أو أصلي؟ فقالت: اللهم لا تمته حتى تريه وجوه المومسات...»([20]).

ذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«بلغوا عني ولو آية, وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج»([21]).

فلا"([22]).

كير".

هم.

بوه([23]).

لاق([24]).

مة:

- **لقد اعتنى المحدثون والعلماء بالسنة النبوية أيما اعتناء؛ وذلك حفاظا عليها وصيانة لها من التحريف والتغيير والوضع الذي ظهر بعد الفتنة الكبرى، فقد تتبعوا أحوال الرواة وكشفوا عن صدقهم أو كذبهم، وا**
- **إن جل الأحكام التي يدور عليها الفقه في شتى المذاهب المعتبرة قد ثبت بالسنة, ومن طالع كتب الفقه تبين له ذلك بكل جلاء؛ ولو حذفنا السنن, وما تفرع عليها وما استنبط منها من تراثنا الفقهي ما بقي**
- **لا يتصور أن يكون هناك مذهب فقهي، أو إمام مجتهد يتعمد في فقهه ترك حديث صحيح الثبوت, صحيح الدلالة على الحكم، لا معارض له.**
- **إذا وجد لإمام من أئمتنا قول قد جاء حديث صحيح بخلافه, فلا بد له من عذر في تركه؛ لأنه لا يتخيل أن يكون الحديث قد بلغه ويعمل بخلافه, أو يجتهد في مقابله.**

- **إن الاجتهاد غير المؤسس على الحديث الموجود بين يدي المجتهد لم يوجد أصلا في تاريخ المذاهب الفقهية؛ وذلك لأن القاعدة تقول: "الاجتهاد في مقابلة النص لا يجوز"، وأما إذا لم يوجد النص فلا بأس بالا**
- **على الرغم من أن الدين الإسلامي قد اكتمل، وبلغ غاية الكمال في كل شيء, فإنه لا يرفض الأخذ بالحكمة والموعظة الحسنة، مادامت لا تصادم نصوص الشريعة ولا غايتها السامية.**

المراجع

1. ...ة، ط3، 1427هـ/2006م.
2. ...ط1، 1414هـ/1994م، (2/ 283، 284) بتصرف.
3. [2]. صحيح مسلم (بشرح النووي)، المقدمة، باب: بيان أن الإسناد من الدين... (1/ 173).
4. [3]. صحيح مسلم (بشرح النووي)، المقدمة، باب: بيان أن الإسناد من الدين... (1/ 173).
5. [4]. صحيح مسلم (بشرح النووي)، المقدمة، باب: بيان أن الإسناد من الدين... (1/ 173).
6. ...ة، ط5، 1414هـ/1994م، (2/ 283، 284) بتصرف.
7. [6]. صحيح مسلم (بشرح النووي)، المقدمة، باب: بيان أن الإسناد من الدين, (1/ 181).
8. ...ة، ط2، ...: 92، 95 بتصرف.
9. ...ة، ط3، 1427هـ/2006م, ص240، 241 بتصرف.
1. [9]. جامع بيان العلم وفضله, ابن عبد البر، مكتبة التوعية، القاهرة، 1428هـ/2007م، (1/ 759).
1. [10]. صحيح: أخرجه الترمذي في سننه (بشرح تحفة الأحوذي)، كتاب: الفتن، باب: لزوم الجماعة, (6/ 322)، رقم (2255). وصححه الألباني في صحيح وضعيف سنن الترمذي برقم (2167).
1. [11]. جامع بيان العلم وفضله، ابن عبد البر, مكتبة التوعية، القاهرة، 1428هـ/2007م، ص759، 760.
1. ...ة، ط1، 1420هـ/1999م، ص83.
1. ...ة، ط5، 1425هـ/2004م، ص45 بتصرف.
1. ...ة، ط1، 1418هـ/1998م، ص11، 12.
1. ...ة، ط5، 1425هـ/2004م، ص51.
1. ...ة، ط5، 1425هـ/2004م، ص45 بتصرف.
1. ...ة، ط3، 1427هـ/2006م، ص241 بتصرف.
1. ...ة، ط5، 1425هـ/2004م،ص45: 47.
2. [19]. صحيح البخاري (بشرح فتح الباري)، كتاب: أحاديث الأنبياء، باب: حديث أبرص وأعمى وأقرع في بني إسرائيل، (6/ 578)، رقم (3464).
2. [20]. صحيح البخاري (بشرح فتح الباري)، كتاب: أحاديث الأنبياء، باب: في قول الله عز وجل:) واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها (، (6/ 549)، رقم (3436).
2. [21]. صحيح البخاري (بشرح فتح الباري)، كتاب: أحاديث الأنبياء، باب: ما ذكر عن بني إسرائيل، (6/ 572)، رقم (3461).
2. ...ة، ط1، 1407هـ/1987م، (6/ 575).
2. ...ة، ط5، 1425هـ/2004م، ص51 بتصرف.
2. ...ة، ط3، 1427هـ/2006م، ص242 بتصرف.